

أوروبا.. 2013 عام الأزمات والبطالة



شهدت أوروبا والعالم العام المنصرم صراعاً سياسياً أخذ طابعاً اقتصادياً بين روسيا الاتحادية والدول الأوروبية حول أوكرانيا ثاني أكبر دولة في أوروبا الشرقية وكما هو واضح أن الاتحاد السوفياتي سابقاً كان يتشكل من عدة دول انفصلت عقب انهيار ذلك الاتحاد مطلع التسعينات وكان من بين تلك الدول أوكرانيا وما كانت تشكله من أهمية بالغة للمعسكر الشرقي قبل الانهيار، بيد أن المساعي التي تبذلها روسيا الاتحادية لاستئناف دورها الإقليمي والدولي تعمل جاهدة على إقامة اتحاد جمركي ذات دلالات اقتصادية ليست بمعزل عن الطموحات السياسية على أن تكون أوكرانيا ضمن ذلك الاتحاد والتي تقابل بضغوطات شديدة من قبل الاتحاد الأوروبي كي تكون عضواً ضمن المجموعة الأوروبية لحسابات وتقديرات سياسية بالنسبة للأوروبيين وهم يراهنون على ضم أوكرانيا كعامل مساعد للحد من تنامي دور روسيا التي تعارض بشدة أي تقارب لأوكرانيا مع دول أوروبا.

إعداد/ اسكندر المريسي

بين نهاية العام 2013م الذي يللمل أنياله بعد أن انتهى وإلى غير رجعة ومع إطلالة عام ميلادي جديد ثمة أحداث سياسية واقتصادية مختلفة شهدها العام المنصرم تركزت معظمها في القارة الأوروبية وكان من أبرز تلك الأحداث ظاهرة التجسس والأزمة الاقتصادية والمالية فضلاً عن الأزمة الأوكرانية . وشكلت تلك الأحداث في مجملها إرهابات متعددة لتحويلات مختلفة تداخلت مع بعضها البعض نرصدها كالاتي..

ظاهرة التجسس تقض مضاجع زعماء الاتحاد الأوروبي وتثير التوتر مع واشنطن

مما يعزز من قوة اقتصاد ألمانيا لتفادي تأثيرات الأزمة المالية التي شهدتها أوروبا وما نتج عنها في ألمانيا من انعكاسات سلبية أثرت على قطاعات مختلفة.

ليس هناك أدنى شك بأن قيادة ميركل كحدث سياسي للعام المنصرم تواجه بتحديات شديدة أكان ذلك على الصعيد السياسي أو الاقتصادي وإن كانت مؤشرات البطالة قد تراجعت نسبياً لكن حالة الاختلالات القائمة نتاج طبيعي للأزمة المالية التي عمت أوروبا وما نتج عنها من إخفاقات مختلفة ليس الاقتصاد الألماني بمعزل عنها.

ظاهرة التجسس

ارتفع نشاط الجاسوسية العالمية بأشكالها الاستخباراتية المختلفة بشكل غير ملحوظ وأكثر من أي وقت مضى خاصة خلال عام 2012م والتي كان أبرزها على الإطلاق تجسس الولايات المتحدة الأمريكية على حلفائها الأوروبيين سيما المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي شكت من ذلك التجسس وكذلك الرئيس الفرنسي بالإضافة إلى بعض البلدان الأوروبية حيث صارت قضية تجسس واشنطن على دول الاتحاد الأوروبي مثار جدل واسع النطاق في الأوساط السياسية والإعلامية لدى تلك الدول خصوصاً والحكومات الأوروبية تشكو أغلبها من ظاهرة التجسس الأمريكي والتي اتخذت أبعاداً مختلفة من التنصت على المكالمات

فوز المستشار الألمانية أنجيلا ميركل

يعتبر فوز المستشار الألمانية أنجيلا ميركل أهم حدثاً سياسياً في القارة الأوروبية لعام 2013م كشخصية قوية لديها رؤى وأفكار تزيد من خلالها إجراء إصلاحات شاملة للأوضاع السياسية والاقتصادية تحديداً في ألمانيا سيما في ما يتعلق بإعادة هيكلة الاقتصاد الألماني وإنهاء حالة الاختلالات التي يشهدها ذلك الاقتصاد وتطوير القاعدة الإنتاجية من خلال رفع مستوى أداء الصناعات الوطنية الألمانية

أزمة اقتصادية تعصف بأسواق المال الأوروبية.. واليونان الأكثر تضرراً



الهاتفية إلى التجسس على التكنولوجيا والأنشطة العسكرية.

وقد انعكست ذلك سلباً على العلاقات الأوروبية الأمريكية لكن بعض المتابعين يرون أن ذلك التجسس المتبادل يأتي في إطار التحالف بين الأوروبيين والأمريكيين فضلاً عن التطرق في السياسات المشتركة بين الجانبين ولا يرون في ذلك أي جديد لأن الولايات المتحدة الأمريكية أوروبية.

والعلاقات تأتي ضمن محور أوروبي أمريكي خلافاً لبعض الرؤى التي تطرح بخصوص قضية التجسس وما فرضته من نقاشات مختلفة صارت تهدد الثقة المتبادلة بين دول الاتحاد الأوروبي وواشنطن وإن كان هناك من يقلل من نتائج وأثار تلك الظاهرة إلا أن الواضح أنها بالتأكيد قد ألقت بظلال من الشكوك على العلاقات الأوروبية الأمريكية.

ومن بين الأحداث البارزة خلال العام 2013م وفاة رئيسة وزراء بريطانيا السابقة ماغريت تاتشر في 8/4/2012م وكانت تاتشر هي المرأة الوحيدة التي تولت رئاسة وزراء بريطانيا واشتهرت بقوتها وصراحتها وقد لقيت بالمرأة الحديدية وقادت حزب المحافظين وحققت النصر في ثلاثة انتخابات رئاسية في الوزراء خلال الفترة 1979 - 1990م وهي أطول فترة يمضيها شخص واحد في ذلك المنصب ببريطانيا منذ أوائل القرن التاسع عشر.

ومن أبرز الأحداث الهامة في القارة العجوز الأزمة المالية التي حددت نتائجها المصارف الأوروبية وأسواق المال وكان ذلك بسبب تفاقم الأزمات المركبة داخل بنية الاقتصاد الرأسمالي وما أسفر عن ذلك من ارتفاع معدل التضخم وتفتش ظاهرة البطالة التي شهدتها دول الاتحاد الأوروبي، وقد أثرت تداعيات الأزمة المالية على معظم المؤسسات الاقتصادية بسبب ما أشرنا إليه من وجود أزمات متوالية تمثل أساس تركيب الاقتصاد الرأسمالي والذي أثبتت الوقائع والأدلة والتجارب العلمية أكان ذلك في أوروبا أو غيرها من البلدان أن ذلك الاقتصاد مركب على سلسلة لا متناهية من الأزمات وما شهدته البلدان الأوروبية خير دليل على ذلك.

ولم تعد معضلة أو مشكلة الديون السيادية التي تعاني منها دول أوروبا هي المشكلة الأساسية فحسب بل أصبحت

ظاهرة البطالة تحتل الصدارة والتي تهدد المجتمعات الأوروبية بالظرف الراهن خاصة وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في دول منطقة اليورو نحو 18.2 مليون إنسان وكانت في صدارة تلك الدول إسبانيا وقبرص والبرتغال.

ونتيجة لاستمرار العجز في الموازنات العامة والارتفاع الهائل في معدلات البطالة تزايدت الحركات الاحتجاجية والمظاهرات حكومات الدول الأوروبية خاصة وهناك تقارير اقتصادية تؤكد بأن الغالبية العظمى من الأوروبيين يرفضون التدابير التقشفية وأظهرت دراسات جديدة أجرتها وكالة المساعدات الدولية أو كسفام أن 25 مليون أوروبي إضافي سيواجهون الفقر في القارة الأوروبية بحلول عام 2025م جراء اتساع سياسة التقشف وما نتج عنها من ارتفاع معدلات البطالة وانتشار مظاهر عدم المساواة.

وأوضحت الدراسات أن ملايين الأوروبيين يعيشون في ظل انعدام الشعور بالأمان الاقتصادي ويعانون من حالة عدم اليقين بشأن المستقبل بعد أن أوجدت الأزمة الاقتصادية جذورها العميقة داخل دول الاتحاد الأوروبي.

أوكرانيا محور صراع روسي - أمريكي لاعتبارات تاريخية وجيوسياسية